



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

محاضرات

فلسفة التاريخ

المرحلة الثالثة
الفصل الدراسي الاول

اعداد
م.م سماح نوري فاضل

فلسفة التاريخ
الماضرة الخامسة

٣. التفسير الإسلامي للتاريخ :

إن العرب قبل الإسلام كانوا يفتقرون الى رصيد من الفكر التاريخي ، فهم لا يملكون رؤية شاملة للتاريخ البشري ولم يتبلور لديهم الفكر التاريخي إلا بعد ظهور رسالة الإسلام

، واكتمال نزول شرائع الدين وعقائده وخروج العرب المسلمين من الجزيرة العربية للتبشير ،
بهذا الدين .

إذ أن الإسلام بعد دخوله على العرب حفز لديهم الوعي بالتاريخ واستخلاص العبر
منه ووضع فهماً ومعتقداً وأحكاماً بين يديهم أتاحت للفكر الإسلامي فيما بعد أن يفسر
مسار التاريخ تفسيراً يستند الى الأصول التي جاء بها الإسلام .

وان الخطوة الأولى للتدوين عند العرب جاءت لحفظ تاريخ الرسول الكريم □ وسيرته
، الى جانب ذلك نمت حركة التدوين عند العرب المسلمين لأسباب أخرى غير حفظ
السيرة النبوية منها لتدوين حركة الفتوحات فضلاً عن توزيع العطاءات التي جاء قسماً
منها على أساس الأنساب والسابقة في الإسلام لذلك وجد تدوين الانساب ، الى جانب
ذلك تنظيم الإدارة وإنشاء الدواوين .

وقد لعب القرآن الكريم دوراً بارزاً ومهماً في عملية الفكر التاريخي من خلال الآيات
التي تذكر قصص الأمم السابقة والدعوى لاستخلاص العبر منها وهي دعوة واضحة
وصريحة لربط المقدمات بالنتائج . فضلاً عن ذكر سير الأفراد من أنبياء وصالحين
والعاصين من الناس .

كذلك ساهم القرآن الكريم في دفع المؤرخين العرب والمسلمين الى الاهتمام بمعرفة
تاريخ الأنبياء والأمم الماضية والاطلاع على مصادر الأديان الأخرى لاسيما كتبهم
السماوية .

وان التفسير التاريخي لدى المسلمين يستند الى أصول الإسلام من كتاب وسنة ،
ويرى إن تاريخ البشرية تاريخ واحد متصل يبدأ بخلق الإنسان وينتهي بالحساب يوم
القيامة ، ويمر بمراحل ومحطات منها : إرسال الرسل أي هو تاريخ شامل للأمم العالم
اجمع ، لذلك دأب كثير من المؤرخين المسلمين الأوائل في كتابة التاريخ ينطلقون من بدا
الخلق وخلق آدم ثم الرسل والأنبياء على وفق التتابع الزمني لرسالاتهم .

وان نظرة المسلمين للتاريخ تشير الى ان الهدف من الخلق للعبادة اولا كقوله تعالى
: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ، والهدف الثاني من خلق الانسان لاستخلافه
في الأرض وأعمارها .

ويعتبر اخذ العبرة من التاريخ من أسس فهم المسلمين لحركة التاريخ لاسيما دعوة
القرآن الكريم الواضحة في قوله تعالى : (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كانت

عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة وأثراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) .